الدليل الوجيز على المراجع والمصادر العربية

Ainul Haq Nawawi

(*STAIN Pamekasan/ haqainul@ymail.com)*

Abstract:

The role of reference in the scientific activities, the dissertation writing, thesis, theses, papers, journals, books, are very urgent, its presence is vital to the perfection and accuracy of writing. Arabic reference is very varied and diverse, either it is from makhtutat (manuscript), ummahat al kutub (the parent reference) in every discipline of the Islamic sciences and Arabic language and literature. Arabic references and literatures are very diverse , in accordance with the various sciences of linguistic studies, for example : the science of al lughah (linguistics), fiqhu al lughah (philology), adab al-lughah (literature), balaghah (the beauty of language), al-mawsoo'ah al lughawiyyah wal adabiyah (encyclopedia of language & literature), and etc . The first study in linguistics starts from the dictionaries and linguistic /philology.

Key Words:

Guidance, Reference, Arabic

- **المقدمة**

عندما يطالع الطلاب على أمهات الكتب الإسلامية يجدون صعوبة فى تحديد ما يريدون أن يقرأوا من هذه المراجع الإسلامية، هم يشعرون بالغربة على هذه المصادر الضخمة من تراثنا الغالى، الذى تركه علماؤن السابقون من عهد الصحابة ثم التابعين ثم تابع التابعين حتى علمائنا من الفقهاء والمحدثين والمفسرين الأجلاء من عصر الإزدهار إلى عصر التقليد ثم إلى عصرنا اليوم.

لم نجد من ضمن المناهج المطروحة نحو الطلبة فى جميع المستويات، ما يوضح للطلبة عن هذه المصادر العربية والإسلامية حتى فى قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية ، إلا بعض المواد المقررة التى لا توفر للطلبة استيعاب المصادر والمراجع العربية ، مثل مادة : قراء النص العربي، فتح الكتب العربية ، قراءة ودراسة كتب التراث وغيرها، إلا أن هذه المواد لم تكن كافية للتعرف عن قريب للمصادر

العربية و الإسلامية فى جميع فنون العلوم المتنوعة .

قلنا أن هذه المواد محدودة ولا تجدى نفعا للطلبة ، لا سيما طلبة قسم تعليم اللغة العربية و كلية الشريعة و الدراسة الإسلامية ، لأنها لا تشير مباشرة عل نوع معين من الكتاب المقرر مع الدراسة المقارنة مع المراجع الأخرى فى المادة الواحدة واستيعاب المادة بكاملها.

هناك محاولة في إصلاح وترميم ثم تطوير منهجنا إلى وجه أحسن ، و عقد اجتماعات و مشاورات وعقد لجان للقيام بهذه المهمة الجيدة ، وإن شاء الله ، هذا العمل الدؤوب سوف يجدي نفعا لتطوير وتكميل مناهجنا التعليمية خصوصا عن المراجع والمصادر الإسلامية واللغوية . وهذه محاولة من الفقير في عرض ودراسة للمصادر اللغوية كالخطوة الأولى فى هذا الصدد.

- **تعريف عن المصادر والمراجع**

المصادر جمع من المصدر بمعنى مايصدر عنه الشيء، والمصدر عند علماء اللغة : صيغة اسمية تدل على الحدث فقط. و المصدر ج المصادر بمعنى موضع الصدور ، ومنه مصادر الأفعال لأن المصادر المجردة هي أصل المشتقات. هذا التعريف من المصدر كلها من الناحية اللغوية ، وهذا لايناسب مع ما فى صددنا وهو الذى يراد به المصدر الذى بمعنى الكتب من الكتب اللغوية أو الدينية . والمراجع جمع من المرجع بمعنى الرجوع ومحل الرجوع والأصل وما يرجع إليه فى علم أو أدب ، من عالم أو كتاب .[1]

وفى الاصطلاح ، المصدر هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة ، أو هو كل كتاب يبحث فى علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث فى ذلك العلم الاستغناء عنه . فالجامع الصحيح للبخاري وصحيح مسلم ، هما أصلان ومصدران فى الحديث النبوي ، بينما تعد كتب الأحاديث المختارة كالأربعين النووية من المراجع فى ذلك . وكتاب الكامل للمبرد و صبح الأعشى

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، مطابع دار المعارف 1400هـ - 1980م ، ص 331

للقلقشندى أصول ومصادر فى الأدب ، وغيرها مما أخذ عنها مراجع ، و مثل هذا نقول فى تاريخ الطبرى و سيرة ابن هشام كلها أصول و مصادر فى بابها و ما اقتبس أو استمد منها مرجع فى بابه . ومن ثم كان المرجع هو الكتاب الذى يستقى من غيره، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع فيبحث فى دقائق مسائله ومقاصده. [2]

وهناك قول آخر يؤيد هذا الرأى وهو أن المصدر هو الكتاب الذى تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذى تريد بحثه ، على حين أن المرجع هو مصدر ثانوى أو كتاب يساعدك فى إكمال معلوماتك والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التى يحويها .[3] والمثال على ذلك : كتاب " الديوان " للمؤلف ابن الرومى هو مصدر أساسى لا يمكن الاستغناء عنه مطلقا لمن يريد أن يدرس حياة ابن الرومى وشعره ونتاجه و الناحية الأدبية الشعرية فى عصره ، والمعلومات التى يحويها معلومات أساسية و حقيقية لا يجادل فيها أحد، أما كتاب الأستاذ محمود عباس العقاد " ابن الرومى : حياته من شعره " ، فمصدر ثانوي أو مرجع يرجع اليه الباحث الذى يريد أن يدرس حياة ابن الرومى وشعره و عصره ، لأنه يحوي دراسة استندت الى المصدر الأول ، ويحوي كثيرا من الآراء التى يمكن أن يعترض عليها الآخرون أو يناقشونها .

فعلى هذا المصطلح نفهم بأن المصدر هو أوسع و أشمل من المرجع، فالمصدر هو منبع الفن فى نوع معين من العلوم ، وهو أساسه وقاعدته و عماده و استمداده ، بينما المرجع هو المصدر الثنائى وهو فى المرتبة الثانية بعد المصدر، إلا أن بعض العلماء لا يفرق بين المصدر والمرجع فيجعلهما مترادفين و متساويين ، وعلى هذا الأساس أيضا يستخدم هذين المصطلحين فى كتابة البحوث العلمية دون الفرق بينهما، فلا مشاحة في الاصطلاح .

---

[2] محمد عجاج الخطيب ، *لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، الطبعة 14 ، 1413هـ - 1993م ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ص 127*

[3] محمد ماهر حمادة ، *المصادر العربية والمعربة* ، الطبعة السادسة 1407هـ -1978 م ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ص 11

والمصادر والمراجع لها أهميتها فى مجال البحث العلمى فلذلك لا بد من توجيه عناية خاصة لها لأنها أساسية و ضرورية لا يمكن أن يحل غيرها محلها ، ولهذه الأهمية فالعلماء السابقون سموها بكتب الأصول المنسوبة والكتب الأمهات والكتب الأساسية . فليس جميع الكتب و المخطوطات والمذكرات والرسائل يدخل فى ضمن المصادر و المراجع ، وإنما هنالك عناصر وشروط يجب توفرها فى المصدر حتى يمكن القول أنه مصدر جيد و علمي .

وأما تصنيف المراجع والمصادر من ناحية الأصالة والنوع فيمكن تقسيمها الى ما يلى :

1- **المخطوطات** (MANUSCRIPT) :

وهي الكتب أو النسخ التى تكتب باليد ولم تطبع ولم تنشر، وهذه المخطوطات ما هو بخط مؤلفيها ، ومنها ما هو بخط غيرهم ،كطلابهم الذين كتبوا عنهم أو زملائهم ، ومنها ما نسخ على نسخة المؤلف ، أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف قريبة من عصر المصنف ، أو بعيدة منه ، وغير ذلك . وجميع تلك الكتب المخطوطة تكون ثروة علمية عظيمة . [4]

هذه الكتب المكتوبة بالأيدى كانت من تراث الأولين والسابقين من جهود العلماء الذين سبقونا ، وهم الذين جمعوا وصنفوا هذه العلوم من التراث الإسلامي منذ عهد الصحابة ثم التابعين وتابع التابعين من الأئمة المجتهدين. تتكون هذه المخطوطات من العلوم الإسلامية المختلفة وعلوم اللغة وحتى العلوم الكونية والطب والفيزيا والفلك وغيرها ، سواء كانت هذه المخطوطات من مؤلفاتهم الأصلية أو مترجمة من اللغة الإغريقية أو الفارسية إلى اللغة العربية .

وهذه المخطوطات الثمينة التى تضم جميع العلوم ، و بالخصوص العلوم الإسلامية واللغة ، موجودة ومحفوظة فى المكتبات المنتشرة فى الدول العربية والإسلامية ، وحتى فى الدول الغربية. ووصلت هذه المخطوطات إلى الدول الغربية معظمها فى أيام الإستعمار، فقد حاول المستعمرون الحصول على هذه المخطوطات بشتى طرق ، بالشراء أو بالاستعارة وحتى بالنهب والسرقة.

[4] محمد عجاج الخطيب ، *لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، الطبعة 14 ، 1413هـ - 1993م ، مؤسسة الرسالة بيروت* ص 65

وتضم مكتبات أوربا و أمريكا نحو مائة آلاف مخطوطات عربية ، هذا سوى ما فى مكتبات المستشرقين وأساتذة الجامعات وما فى أيدى الناس ممن لهم عناية بالمخطوطات العربية و الآثار الشرقية ، منها نحو سبعين ألف مخطوط فى أوربا ، و أكثر من عشرين ألف مخطوطة عربية فى خزائن الكتب الأمريكية فى الولايات االمتحدة الأمريكية. [5]

وأما فى الدول العربية والإسلامية فكانت المخطوطات موجودة فى جميع المدن الكبيرة فى كل دولة مثل : مصر والسعودية والعراق و سورية و تونس ولبنان و فلسطين والجزائر والمغرب وغيرها من الدول الإسلامية مثل باكستان وإيران وأذربيجان و تركيا وأوزباكستان .

2- أمهات الكتب من المراجع والمصادر الأصلية .

والمراد من أمهات الكتب في المراجع أو المصادر هي المراجع أو المصادر الأصلية التي صدرت من المؤلف بنفسه ، مثل كتاب الرسالة للإمام الشافعي فى علم أصول الفقه ، و كتاب الأم في المذهب الشافعي ، والكتب الستة في الأحاديث النبوية وغيرها. وإني سأقتصر في هذه المقالة بأمهات المصادر في اللغة العربية وأدبها فقط .

3- المصادر اللغوية.

في هذه المقالة ، سوف أوضح بالتفصيل للقراء الكرام عن المصادر اللغوية والأدبية ، تصانيفها وأنواعها ومؤلفيها ، وباختصار عما يتضمن هذه المؤلفات من خصوصية فى اللغة ومزاياها .

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، فقد اهتم العرب بلغتهم منذ العصر الجاهلي ، ولم يكن العرب يعرفون معنى كل كلمة فى لغتهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يستعمل كلمات خفيت عن الصحابة ، وكان بينهم من يعرف أسرار العربية جيدا، حتى إن الإمام عليا قال للنبي : " يا رسول الله ! نحن بنو أب واحد ، ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره. فالصحابة بعض منهم لا يعرف بعض كلمة تكلم بها رسول الله ، كما كان الصحابة لمعرفة الغموض من القرآن الكريم يرجع إلى الشعر للسبب نفسه كما روي عن ابن عباس : الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي

[5] نفس المرجع ، ص 57

علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا ذلك فيه.[6]

إن المعاجم لم تكن موجودة فى ذلك الوقت ، ولكن ومع مرور الزمن ، بدأت حركة التدوين فى العلوم الإسلامية ، فالعلماء الذين يهتمون باللغة بدأوا يجمعون الكلمات من غريبها و مرادفها، فمنذ ذلك الحين بدأت حركة جمع اللغة العربية و تدوينها. إن العرب ليست أول من ابتكر تأليف المعجمات اللغوية ، فقد سبقهم إلى ذلك الصينيون والآشوريون و اليونان ، فالصينيون عرفوا المعاجم قبل العرب بألف سنة ، إلا أن العرب سبقوا الأوروبيين فى هذا المجال ، فأول معجم عربي يعود الى القرن الثامن الميلادى ، بينما يعود تأليف أول معجم أوروبي إلى القرن السابع عشر الميلادى.[7]

وأما الفنون الأخرى فى اللغة، فتدوين المراجع فيها يأتى بعد المعاجم منسجما مع تدوين العلوم الأخرى الأساسية مثل تدوين الحديث وعلوم القرآن و الفقه و أصول الفقه ، وسوف أبين فييما يلي بالتفصيل عن المراجع اللغوية والأدبية لعلها تعطي نفعا حسنا للقراء والباحثين والمهتمين في دراسة اللغة العربية وآدابها ، وكصورة أولية للتعرف عن قريب على المراجع العربية اللغوية والأدبية .

و تصنيف العلوم العربية مايلي : المعاجم، وعلم اللغة وفقه اللغة ، والموسوعات اللغوية والأدبية، والمختارات الشعرية، والأمثال ، وقواعد اللغة العربية، والبلاغة، وتراجم اللغويين والأدباء ومصادر تاريخ آداب اللغة ودراسات بعض المصادر اللغوية والأدبية . وتفصيل هذه الموضوعات فيما يلي :

(أ)– المعاجم أو القواميس :

لمعجم أصلها من عجم ، عجم الحوف والكتاب : أزال إبهامه بالنقط والشكل ، بمعنى ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم ، وحروف المعجم هي الحروف الهجائية [8]. والمعجم : مصدر ميمي : كتاب اللغة ومايعرفونه بالقاموس ، وأصله من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته وإبهامه و فسره . [9]

[6] د.عبد اللطيف الصوفي ، *اللغة ومعاجمها فى المكتبة العربية* ، الطبعة الأولى 1986 ، طلسدار للدراسات والترجمة والنشر، ص 33

[7] نفس المرجع ، ص 35

[8] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، مطابع دار المعارف 1400هـ - 1980م ، ص 586

[9] لويس معلوف ، *المنجد في اللغة والأعلام* ، دار المشرق ، الطبعة 27 ، 1984 ، بيروت ، لبنان ، ص 489

والقاموس أصلها من قمس بمعنى البحر العظيم ج القواميس ، وكتاب الفيروزآبادي فى اللغة ، سمي بذلك لاتساعه وبعد غوره ، ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب فى اللغة ، فهو عندهم يرادف كلمة معجم و كتاب لغة .[10] ويناسب هذا المصطلح ، ما ذكر الدكتور أحمد عوين فى كتابه حيث قال : أما كلمة قاموس فجاءت من أن مادة "قمس" تعني البحر العظيم ، وقد أطلق علماء العربية الأقدمون اسما من أسماء البحر أو صفة من صفاته على مؤلفاتهم فى هذا المجال تعظيما له بماحواه من خضم هائل من اللغة التى هي بحر لا يدرك شاطئه، فأطلق الصاحب ابن عباد على معجمه اسم "المحيط"، وأطلق ابن سيده على معجمه اسم "المحكم والمحيط الأعظم" ، وأطلق الفيرزآبادي على معجمه اسم " القاموس المحيط" ، وكان حظ القاموس المحيط أن انتشر وشاع اسمه بين جماهير أهل العربية ، وارتبط مصطلح قاموس فى الأذهان بدلالة لفظ معجم حتى فى أذهان المتخصصين.[11]

2- من أهم المعاجم :

1)- معجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية):

المؤلف : الجوهري . وهو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، (332- 393 هـ) ، هذا المعجم من أقدم ما صنف فى العربية من معاجم الألفاظ ، مرتب على الأبواب والفصول.

ومن مزايا هذا المعجم : 1- الدقة فى ضبط الكلمات و توضيحه عن اللفظ : عامي أو معرّب أو مولد ، 2- إيراد الشواهد من الشعر والنثر الموثوق بصحتها للشرح والتوضيح ، 3- عنايته بالمسائل النحوية والصرفية .

2)- لسان العرب ، المؤلف ابن منظور الأفريقي المصري.

ابن منظو هو أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي المصري ، كان ينسب إلى رويقع بن ثابت الأنصاري ، ولد فى المحرم من سنة 630هـ وتوفي فى سنة 711هـ .

[10] نفس المرجع ، ص 653

[11] أحمد عوين ، *المكتبة العربية* ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، إسكندرية ، ص 95

يعتبر لسان العرب من أجمع معاجم الألفاظ، و أغناها بالشواهد، جيد الضبط ، يعرض الروايات المتعارضة ويرجح أقوالها . "اتبع لسان العرب نهج الصحاح من حيث التقسيم إلى ثمانية وعشرين بابا لأواخر الحروف فى المواد الأصلية، ثم تقسيم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا للحروف الأولى في هذه المواد، ولا تختلف خطوات الكشف عن الألفاظ في لسان العرب عنها فى الصحاح للجوهري ".[12]

والدافع الذي دفع ابن منظور إلى تصنيف معجمه ، هو ماقال عز الدين فى التعليق على مقدمة ابن منظور في معجمه : إنه شاء بوضعه هذا المعجم أن يجمع بين الحسنيين : بين إحسان الجمع وإحسان الوضع ، أي بين الاستقصاء فى المادة وسلامة العرض . [13]

ولم يقف ابن منظور عند التعريف بالمادة اللغوية واشتقاقها الصرفية ودلالتها المختلفة ، وإنما جعل من معجمه موسوعة لغوية وأدبية و تاريخية وجغرافية .

3)- القاموس المحيط للفيروز آبادي .

الفيروزآبادي هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزآبادي ، ولد سنة 729 هـ بإقليم فارس ، و توفي باليمن سنة 817 هـ .

هذا قاموس أو معجم جامع ، دون لسان العرب في ذكر الشواهد والنصوص، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ وضبطها ، فجمع معظم مفردات التي ذكرت فى لسان العرب ، وقد يزيد عليها في بعض المواطن ، وقد اختصر كثيرا من الكلمات التى يكثر تكرارها فى لسان العرب أثناء الشرح .[14]

فميزة القاموس المحيط هي : الإيجاز والتكثيف والاتيان بالدلالات المختلفة لكل لفظة ، واشتقاقاتها الصرفية ولكنه قلل من حجم المعجم بما يلي :

[12] عبد اللطيف الصوفي ، *اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية* ، الطبعة الأولى 1986 ، طلسدار للدراسات والترجمة والنشر ،ص : 183

[13] عزالدين إسماعيل ، *المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي* ، مكتبة غريب ، الفجالة ، مصر ، ص : 276

[14] عجاج الخطيب ، *لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، الطبعة 14 ، 1413هـ - 1993م ، مؤسسة الرسالة بيروت* ص 310

- حذف الأسانيد التي كان يتبعها الأقدمون في نسبة كل رأي إلى قائله ، واكتفى بذكر القول دون ذكر قائله .
- حذف الشواهد من القرآن والحديث و الشعر وأقوال العرب .
- استخدم رموزا مختصرة للمصطلحات اللغوية والجغرافية بعد أن وضحها في مقدمته ، مثل : ج بدلا من جمع ، جج بدلا من جمع الجمع ، و هـ بدلا من قرية ...[15]

وقد نهج في ترتيبه منهج لسان العرب والصحاح للجوهري ، و طبع فى أربعة أجزاء ، وقد قام العلامة المرتضى محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (1145-1205 هـ) بشرح القاموس المحيط ، واستدرك عليه فى معجمه المشهور " تاج العروس " وقد طبع في عشرة أجزاء .

4)- أساس البلاغة للزمخشري .

هو أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ولد في زمخشر ، قرية من قرى حوارزم في فارس ، (467-538 هـ)، عالم فذ متعدد المواهب، له منزلة مرموقة في مجالات التفسير والأدب والبلاغة والاعتزال ، ومن مؤلفاته: الكشاف في التفسير ، المفصل في النحو، والفائق في غريب الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة .[16]

رتب الزمخشري معجمه على حروف الهجاء، في ثمانية وعشرين بابا، وراعى في ترتيب مادة الكلمة الحرف الأول والثاني والثالث بعد ردها إلى أصلها، فطريقة ترتيب الألفاظ وفق الترتيب الهجائي المحكم لأوائل أصولها ، وهي الطريقة التي انتهجتها المعاجم الحديثة في ترتيب الألفاظ .

إن الزمخشري في معجمه " أساس البلاغة " لم يحاول استيعاب جميع ألفاظ اللغة كما في لسان العرب لابن منظور، بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز، فلذلك ذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ على حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذلك ، وهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب ، فيبين المعنى الحقيقي ، ثم

[15] أحمد شوقي ، *من المصادر الأدبية و اللغوية* ، 1410 هـ - 1990 م ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ص : 188

[16] عبد اللطيف الصوفي ، *اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية* ، الطبعة الأولى 1986 ، طلسدار للدراسات والترجمة والنشر ، ص : 152

يبين في فقرة تليها المعنى المجازي ...[17] والغرض من هذا بيان روعة بلاغة القرآن والكشف عن سر إعجازه . طبع معجم " أساس البلاغة " في مجلدين كبيرين.

5)- المخصص لإبن سيده.

مؤلف هذا المعجم هو الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، والمعروف بإبن سيده (ت 458هـ).

يعتبر المخصص من أكبر معجمات المعاني العربية حتى الآن، وأغرزهامادة ، وأجدرها بحمل اسم معجم للمعاني .

تلك هي أهم المعاجم التى يحتاج إليها الطلاب والباحثون ، وهناك معاجم أخرى موجزة ، سهولة بحث المفردات و الكلمات، تساعد كثيرا على الراغبين في بحث معاني الكلمات مثل :

- المعجم الوجيز الذي أصدره مجمع اللغة العربية بمصر

- المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بمصر

- المعجم الكبير الذي أصدره مجمع اللغة العربية بمصر

- مختار الصحاح ، المؤلف زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة 666 هـ

- المنجد فى اللغة والأعلام ، المؤلف لويس معلوف .

وقاموس المنجد على الرغم من سهولة الحصول على شرح المفردات وبيان المعاني بالإيجاز و وصول الهدف ، إلا أن هناك بعض القصور في توضيح المعاني و بعض الأخطاء أيضا فيما يتعلق بالدين الإسلامي والتوحيد والنبي محمد صلي الله عليه وسلم ، فلينتبه مستخدم المنجد على هذا لأن مؤلفه مسيحي ، اقرأ كتاب " نحو وعي لغوي" للدكتور مازن المبارك وكتاب " أخطاء المنجد".

[17] عجاج الخطيب ، *لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، الطبعة 14 ، 1413هـ - 1993م ، مؤسسة الرسالة بيروت* ، ص : 310

(ب)– مصادر اللغة والأدب

1– علم اللغة و فقه اللغة

1)– الخصائص لابن جنيّ .

هو أبو الفتح عثمان بن جني، كان أبوه "جني" روميا من موالي سليمان بن فهد بن أحمد الأزدي ، ومن هنا كان اسمه : أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي ، ولد بالموصل ، وتوفي في الأرجح في عام 392 هـ .[18]

يعتبر كتاب الخصائص من أقدم ما وصلنا فى الدراسات اللغوية، وهذا الكتاب كما يتضح من عنوانه ، يبحث في خصائص اللغة العربية ،

فكتاب الخصائص يعتبر من الكتب الممتازة بموضوعاته اللغوية العميقة ، والدراسة المتأنية ، والأبحاث اللغوية الجادة ، وهذا الكتاب يتساير مع الكتب الحديثة في الغرب عن الأبحاث اللغوية الجديدة . طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد علي النجار سنة 1956 م .

2)– كتاب الفصيح .

مؤلف هذاالكتاب هو ثعلب أبوالعباس أحمد بن يحي بن يسار الشيباني ، (200– 291 هـ) . هو إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث ، وله كتاب آخر اسمه " المجالس" .

والهدف من تأليف المؤلف لهذا الكتاب هو عرض الكلام الفصيح والصواب حتى يعرف الناس به ، كما عرض ذلك في مقدمة كتابه حيث قال : " هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم . فمنه ما فيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ، فاخترنا أفصحهن ، و منه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى ، فأخبرنا بهما.

وهذا الكتاب لقي قبولا حسنا بين الناس وانتشر بينهم انتشارا واسعا، لا سيما عند الطلبة . ومن أشهر الشروح التى قامت حوله : كتاب " التلويح في شرح الفصيح " للهروي ، وكتاب " ذيل الفصيح " للبغدادي .

[18] عزالدين إسماعيل ، *المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي* ، مكتبة غريب ، الفجالة ، مصر ، ص 339

3)- كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت .

هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، والسكيت لقب أبيه إسحق ، لأنه فيما يقال كان كثير السكوت ، هو من أبرز علماء اللغة العربية ، ولد سنة 186 هـ وتوفي 244 هـ . له عدة مؤلفات منها : " الألفاظ " و " الأضداد "

أراد ابن السكيت أن يعالج اللحن ، ويصلح الغلط في الكلام ، ويقوم اللسان ، فألف هذا الكتاب الذي يدل عنوانه عليه . واتخذ من أبنية الصرف ، وأوزان الأسماء والأفعال منطلقا له ، ثم جمع ألفاظ اللغة وفرقها على الأبواب والفصول ، حتى يرى الناس الخطأ فيتجنبوه .

الكتاب جيد وواسع ، غزير المادة ، إلا أنه يعيب ويؤخذ عليه أن صاحبه لا يهتم بترتيب مواده في الأبواب ترتيبا أبجديا ، ولذلك يصعب الكشف فيه عن الكلمة المطلوبة ، مع قلة الشروح والشواهد.

4)- الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها لابن فارس .

مؤلف هذا الكتاب هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني ، وهذا الكتاب في فقه اللغة ، وقد سماه بالصاحبي نسبة إلي الصاحب بن عباد، وكان ابن فارس قدم الكتاب إليه وأودعه خزانته . توفي ابن فارس سنة 395هـ بالريّ .

يشتمل هذا الكتاب القيم علي بحوث ودراسات حول اللغة العربية وأوليتها ومنشئها ، ثم بحث في أساليب العرب في تخاطبهم ، و في الحقيقة والمجاز ، يبدأ بتفضيل اللغة العربية على ما سواها من اللغات ، وينقل بعد ذلك إلى دراسة المفردات اللغوية ، من حيث معانيها المختلفة ، وطرق استعمالها ، وائتلافها واختلافها ، فيفرق بين الاسمي منها والحرفي ، ويبحث في أصول الأسماء ، وما جرى مجراها من الصفات ، كما يدرس الحروف المفردة من حيث المعاني ووجوه الاستعمال ، والأفعال وأبنيتها .

هذا الكتاب قيم جدا ، ويدخل في المصادر الأساسية النادرة التوفر في مكتبتنا ، لا يستغني عنه عام أو خاص ، عالم أو متعلم .

5)- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي .

هو أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، وكان مولده في منتصف القرن الرابع الهجري ووفاته في 329 هـ . ولقب بالثعالبي لأنه كان في أول أمره فرّاءً في مدينة نيسابور ، يخيط جلود الثعالب ، ومن ثم فقد نسب إلي مهنته نسبته إلي بلدته .

وقد استمد الثعلبي مادة كتاب فقه اللغة من كتب العلماء وأئمتها، مثل الخليل ، والأصمعي ، أبي عبيدة ، والكسائي ، والفرّاء ،

وابن دريد ، والأزهري ، وغيرهم ، فكان كتابه جامعا وافيا.

6)- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي .

هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ولد سنة 849 هـ ، ونشأ في القاهرة يتيما ، مات والده وعمره خمس سنوات ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وبعيدا عن أصحابه ، فألف كتبه الكثيرة نحو 600 مصنف ، وتوفي 911هـ .

هذا كتاب عظيم ، ضم في صفحاته تنويعات في اللغة و علومها ،جمع فيه مصنفه معظم علوم اللغة العربية ، حيث تناول فيه خمسين نوعا أو علما من علوم اللغة ، ثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى ، وخمسة راجعة إلى اللغة من حيث لطائفها وملحها ، ونوع واحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفرداتها ، وثمانية راجعة إلى رجال اللغة ورواتها ، ونوع واحد في معرفة الشعر والشعراء ، و نوع واحد في معرفة أغلاط العرب . والمؤلف الإمام السيوطي يتحدث في كل نوع من هذه الأنواع بأسلوب العالم المتخصص ، وقد حفل الكتاب بشواهد نثرية و شعرية كثيرة ، ومن مختلف المواضيع والعصور الأدبية.

- **الخاتمة**

وختاما أعرض إليكم مايلي :

- مصطلح المصادر والمراجع مختلف بين العلماء الذين يعنون في الدراسة العلمية والبحوث ، على الرغم من أهميتها، ولكن الراجح من الآراء أن المصدر أوسع وأشمل من المرجع .
- المصادر الأصلية في اللغة والآداب أنواع عديدة ، وهي محفوظة بين دفتي الكتب في شكل مخطوطات أو مطبوعات أصلية تسمى أمهات الكتب اللغوية والأدبية .
- المعاجم أو القواميس هي الأولى من ضمن المراجع أو المصادر في اللغة والآداب ، ثم تأتي أمهات الكتب من مراجع علم اللغة وفقه اللغة والموسوعات الأدبية وغيرها حسب الترتيب في المصادر .

هذا ما أستطيع أن أقدم إليكم موجزا عن المراجع والمصادر اللغوية والأدبية ، أرجو الله تبارك وتعالى أن يعود بهذه المقالة المتواضعة بالنفع للجميع ، والله ولي التوفيق .

- **المصادر والمراجع :**

أحمد شوقي ، من المصادر الأدبية واللغوية ، 1410 هـ - 1990م ، دار العلوم العربية ، بيروت ،لبنان .

أحمد عوين ، المكتبة العربية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، إسكندرية .

عبد اللطيف الصوفي ، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ، الطبعة الأولى 1986 ، طلسدار للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق .

عز الدين إسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، مكتبة غريب ، الفجالة ، مصر .

محمد عجاج الخطيب ، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، الطبعة الرابعة عشر 1413هـ - 1993م، مؤسسة الرسالة بيروت.

محمد ماهر ، المصادر العربية والمعربة ، الطبعة السادسة 1407، هـ - 1987م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.